جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508
Volume 8, Issue 4, December 2022
الإصدار الثامن، العدد الرابع، ديسمبر 2022

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار الثامن، العدد الرابع، ديسمبر 2022

أولًا: الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
1. الهدايات القرآنية المستنبطة من الآيات (1-11) في سورة المؤمنون ودورها في بناء المجتمع الفاضل (دراسة تحليلية)	1-37
2. سورة البروج المقاصد والهدايات .. دراسة تطبيقية	38-59
3. التيهُ الإنساني مِن الهُبوط إلى الغُروب في ضوء القرآن الكريم وعلم الاجتماع (دراسة تحليلية تطبيقية) ..	60-91
4. الإمام النويري -رحمه الله- ومنهجه في شرح طيبة النشر (دراسة تحليلية)	92-114
5. التوثيق على الإبهام عند الإمام مالك (دراسة تطبيقية في كتاب الموطأ)	115-135
6. كتاب العزية للمالكية/ باب الطهارة (دراسة تأصيلية نقدية)	136-165
7. شروط القاضي وواجباته وحقوقه في الفقه الإسلامي	166-190
8. اتفاقية جنيف الرابعة في ضوء مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية	191-212
9. دور اللجان الخيرية بدولة الكويت في مواجهة الجوائح والاوبئة: الكورونا COVID-19	213-232
10. دعوة الطفل المسلم عقديا وتعبدًيا وأخلاقًيا	233-256
11. الشيعة الرافضة في سريلانكا	257-282

ثانيا: الدراسات اللغوية

البحث	صفحة
1. ما ورد من المفاعيل في الحزب الستين دراسة نحوية دلالية	283-312
2. مدى تأثير أدوات الشرط النحوية على سياق الحديث النبوي في كتاب المجتبى للنسائي- كتابا الجهاد والنكاح أنموذجا (دراسة نحوية دلالية)	313-330

ثالثًا: الدراسات التربوية

البحث	صفحة
1. الذكاء الاصطناعي ودوره في اكتساب اللغة الثانية من منصة دوولينجو (Duolingo) تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها - أنموذجا	331-353
2. واقع ممارسة التقويم في تدريس رياضيات المرحلة المتوسطة في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين	354-376

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

نائب رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب مبروكي

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف

نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم محمد أحمد البيومي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم واني توهيالا
- الأستاذ المشارك الدكتور/ أمل محمود علي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ أيمن محمد عايد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ حساني محمد نور
- الأستاذ المشارك الدكتور/ خالد نبوي سليمان حجاج
- الأستاذ الدكتور/ داود عبد القادر إليغا.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد القوي.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري
- الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب مبروكي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد العالي باي زكوب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف
- الأستاذ المساعد الدكتور/ علي العايدي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم محمد بخيت
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد السيد إبراهيم البساطي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد عبد الرحمن إبراهيم سلامة
- الأستاذ المشارك الدكتور/ وليد علي محمد السيد الطنطاوي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله
- الأستاذ الدكتور/ ياسر محمد عبد الرحمن الطرشاني

Arrasikhun Journal, Volume 8, Issue 4, December 2022

ISSN: 2462-2508

دعوة الطفل المسلم عقديا وتعبديًّا وأخلاقيًّا

مُوضي راشد صالح الشِّمري
"باحثة ماجستير – جامعة المدينة العالمية
بماليزيا كلية العلوم الإسلامية
morashed66@gmail.com

د. إبراهيم محمد أحمد البيومي
أستاذ مساعد الدعوة وأصول الدين جامعة
المدينة العالمية – ماليزيا
ibrahim.baiomy@mediu.my

الملخص

ميز الله سبحان وتعالى أمة الإسلام بكونها أمة الدعوة، والدعوة لها أصولها وطرائقها، وهناك جوانب وموضوعات تتنوع وتتمايز وفق حال المدعو، ودعوة الطفل تخاطب فطرته السوية، وسريرته النقية، وقد تنوعت جوانب دعوة الطفل في الإسلام إلى جانب اعتقادي، وآخر تعبدي، وثالث أخلاقي؛ لتستقيم بتلك الجوانب شخصية المسلم، وتصلح حياته ومن بعدها آخرته، **ومن أهم أهداف البحث:** بيان جوانب المسائل العقدية والتعبدية والأخلاقية التي اهتم الإسلام بدعوة الطفل إليها، وقد توصل البحث إلى نتائج من أهمها: أن دعوة الطفل تحتل من الأهمية مكانًا عاليًا لما لها من خطر في التأثير والبناء، وأن القرآن الكريم أولى الطفل عناية فائقة، وذلك من خلال الأسلوب النظري لعرض القضايا أو النماذج العملية، كذلك كانت سنة رسول الله ﷺ تطبيقًا عمليا للعناية بالأطفال ودعوتهم، ولم تعدم جانب التنظير كذلك، كما اشتملت دعوة الإسلام للطفل منهجًا متكاملًا في الجانب العقدي والجانب التعبدي والجانب الأخلاقي، مع مراعاة شخصية الطفل والأساليب الخاصة بدعوته، ومراعاته أيضا الخصائص العمرية للطفل.

الكلمات المفتاحية: الإسلام – الطفل – الدعوة

Abstract

Allah Almighty distinguished the nation of Islam as the nation of Islamic Preaching. Preaching has its origins and methods. There are various aspects and topics that are differentiated according to the status of the one who is called to Islam. Preaching of the child addresses his normal nature and his pure intent. The aspects of calling the child in Islam varied like a belief aspect, a devotional aspect and a moral aspect to straighten those aspects of the Muslim's personality and fix its life and then Hereafter. The research aimed at goals, the most important of which are: Clarifying the aspects of the doctrinal, devotional and moral issues that Islam was interested in calling the child to them. The research came to the conclusion, the most important of which are: the child's calling to Islam is highly important because of its danger in influencing and formation. The Holy Qur'an gives the child great care through the theoretical method of presenting issues or practical models, as well as the Sunnah of the Messenger of Allah was a practical application for caring and calling children to Islam and did not lack the aspect of theorizing as well. Islam's call for the child also included an integrated approach in the doctrinal aspect, devotional aspect and the moral aspect taking into account the child's personality and the methods for calling it to Islam and also taking into account the age characteristics of the child.

Keywords: Islam - the child - Islamic Preaching

ISSN: 2462-2508

مقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أما بعد.

فإن من نعم الله ﷻ علينا أن بعث فينا خير البشر وسيد الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ، أرسله الله ﷻ هاديًا ومبشرًا ونذيرًا قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ﴾[1] وقد حمل رسول الله ﷺ أمانة الدعوة التي حمَّلها الله له بعزم وصبر مجاهد، وظفر بأن جعل الله أمته خير أمةٍ أخرجت للناس ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾[2] ودعوته عليه أفضل الصلاة والسلام لم تقتصر على البالغين، وإنما شملت الطفل أيضًا حيث إن فترة الطفولة هي فترة التأسيس في حياة الإنسان، وهي الأساس في تكوين العقيدة والإيمان بالله: "ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه"[3] ومنها يتكون فكر وسلوك الطفل، وقد انتهج رسول الله ﷺ في دعوته للطفل أساليب شتى يحيطها رحمته وشفقته ومحبته وحكمته.

أهمية البحث:

الله سبحان وتعالى ميز أمة الإسلام بكونها أمة الدعوة، والدعوة لها أصولها وطرائقها، وهناك جوانب وموضوعات تتنوع وتتمايز وفق حال المدعو، ودعوة الطفل تخاطب فطرته السوية، وسريرته النقية، وقد تنوعت جوانب دعوة الطفل في الإسلام إلى جانب اعتقادي، وآخر تعبدي، وثالث أخلاقي؛ لتستقيم بتلك الجوانب شخصية المسلم، وتصلح حياته ومن بعدها آخرته؛ وخلال المباحث الآتية يحاول البحث عرض هذا الموضوع.

أسئلة البحث:

يحاول البحث الإجابة عن السؤال الرئيس: "ما الجوانب الرئيسة في دعوة الطفل المسلم وفق المنهج الإسلامي؟" وتتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما جوانب دعوة الطفل المسلم؟

2- ما المسائل العقدية التي اهتم الإسلام بدعوة الطفل إليها؟

3- ما المسائل التعبدية التي اهتم الإسلام بدعوة الطفل إليها؟

4- ما المسائل الأخلاقية التي اهتم الإسلام بدعوة الطفل إليها؟

أهداف البحث:

1- بيان جوانب دعوة الطفل المسلم.

2- بيان المسائل العقدية التي اهتم الإسلام بدعوة الطفل إليها.

3- بيان المسائل التعبدية التي اهتم الإسلام بدعوة الطفل إليها.

4- بيان المسائل الأخلاقية التي اهتم الإسلام بدعوة الطفل إليها.

منهج البحث:

1- **المنهج الوصفي**: وهو المنهج الذي يهتم بوصف

(1) سورة البقرة آية 119.

(2) سورة آل عمران آية 110.

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، ط1، كتاب الجائز، باب إذا أسلم الطفل الصبي فمات هل يصلي عليه، دارطوق النجاة ط1، ج2، ص94 (1358)

ISSN: 2462-2508

الظاهرة كما هي من خلال ما سيتم جمعه من نماذج دعوة الرسول ﷺ الطفل، مبينة الأساليب التي اتبعها خير الدعاة وخير المربين والمعلمين ﷺ مع الطفل، وأثر ذلك في التربية والإرشاد في العصر الحاضر الذي تهيمن عليه وسائل التواصل التقنية الحديثة.

2- **والمنهج التاريخي**: من خلال تتبع اهتمام دعوة النبي ﷺ بترتبية الطفل، وبيان حقوقه والحرص على توفير البيئة الصالحة له.

المبحث الأول: الجانب الاعتقادي في دعوة الطفل:

العقيدة أهم ما يجب ترسيخه في وجدان الطفل المسلم، وهي كذلك أول أساس في دعوة الطفل غير المسلم، فالتوحيد هو غاية الله سبحانه من خلقه، وما خلقهم إلا ليعبدوه ويوحدوه، والعقيدة الصحيحة هي أساس التوحيد، وقد جاء الإسلام لتصحيح الجانب الاعتقادي لدى الطفل على الأخص واهتم اهتمامًا كبيرًا دون غيره من الأمور الأخرى؛ وذلك لأن العقيدة هي الأساس الذي يتربى عليه، والاهتمام بدعوة الطفل وتنشئته على الاعتقاد الصحيح حماية لعقيدة الأمة – بإذن الله – من الزيغ والضلال.

"قال رجل للأعمش – رحمه الله –: هؤلاء الغلمان حولك؟ قال: أسكت هؤلاء يحفظون عليك أمر دينك"[1].

وأن هذا كان يدركه الصحابة، ويعتزون بأنه عليه السلام كان يفعله، فعن يوسف بن ماهك، قال: إني عند عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، إذ جاءها عراقي، فقال: أي الكفن خير؟ قالت: ويحك، وما يضرك؟ " قال: يا أم المؤمنين، أريني مصحفك؟ قالت: لم؟ قال: لعلي أولف القرآن عليه، فإنه يقرأ غير مؤلف، قالت: وما يضرك أيه قرأت قبل؟ إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل، فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء: لا تشربوا الخمر، لقالوا: لا ندع الخمر أبدًا، ولو نزل: لا تزنوا، لقالوا: لا ندع الزنا أبدًا، لقد نزل بمكة على محمد ﷺ وإني لجارية ألعب: ﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ ﴾[2] وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده، قال: فأخرجت له المصحف، فأملت عليه آي السور[3].

وفي هذا الحديث من الفقه الكثير ومنه:

1- ضرورة البدء بالعقيدة في الدعوة والتعليم خاصة مع الطفل الصغير.

2- أن العقيدة تفتح باب الاستجابة والعمل الجاد لدى الطفل المدعو.

3- تعمل العقيدة على ترقيق القلب وتوطئته لقبول الدعوة.

4- قد أمر الله ﷻ بها أول الأمر في نزول القرآن لتثبت الناس عليها قبل الأمر والنهي الشرعي.

وقد كانت دعوة الإسلام العقدية للطفل المسلم ترتكز على بعض القواعد العامة، وهذه القواعد قد استقيناها من القرآن ومن خلال سنته عليه السلام، ومن أحاديثه التي رويت عنه في دعوة الطفل، ومن هذه القواعد:

(1) البغدادي، **الكفاية في علم الرواية**، د.ط، (ص: 63).

(2) سورة القمر الآية 46.

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، ط1، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن، ج6، ص185 (4993).

ISSN: 2462-2508

أ. التحذير من الشرك؛ لأنه ظلمٌ عظيمٌ:

لقمان من أشفق الناس على ابنه وأحبهم إليه، ولأجل ذلك يريد أن يعطي ولده أفضل ما لديه من المعرفة وعليه وصاه بأن يعبد الله ولا يشرك به شيئًا وحذره بأن الشرك أعظم الظلم. ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾.

أول العقيدة وأول دخول الإنسان إلى الإسلام يكون في شهادة التوحيد، والتي هي كلمات قليلة لكنها عظيمة المعنى والمحتوى، ولو نظرنا في بداية دعوته عليه السلام نلاحظ أنه قد أولى الطفل اهتمامًا، وذلك يتضح من دعوته علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان طفلًا في العاشرة، ولقنه شهادة التوحيد، وكذا دعوته وتلقينه لزيد بن حارثة رضي الله عنه عندما أتي من الشام أسيرًا، فاشتراه عليه السلام وأعتقه وتبناه قبل أن يحرم الله التبني.

وصح عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم أنهم يهتمون لهذا الأمر جدًا، وهو دعوة الطفل في أول أمره إلى تعلم كلمة لا إله إلا الله، فعن هشيم بن بشير، عن العوام بن حوشب، عن إبراهيم قال: "كانوا يستحبون أول ما يفصح أن يعلموه لا إله إلا الله سبع مرات، فيكون ذلك أول ما يتكلم به"[1].

والمقصود به الصحابة الكرام رضي الله عنهم كانوا يفعلون ذلك مع أولادهم يدعونهم إلى لا إلا الله من خلال تعوديهم على النطق بها، قال ابن القيم رحمه الله تعالى: "فإذا كان وقت نطقهم فليلقنوا لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ وليكن أول ما يقرع مسامعهم معرفة الله سبحانه وتوحيده، وأنه سبحانه فوق عرشه ينظر إليهم ويسمع كلامهم، وهو معهم أينما كانوا،ولهذا كان أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن؛ بحيث إذا وعى الطفل وعقل علم أنه عبد لله وأن الله هو سيده ومولاه"[2].

وهذا أساسٌ دعويٌ وعقديٌ أصيلٌ يفتح أفق الطفل على خالقه، ويعوده على هذا المعتقد العظيم

ب– دعوتهم إلى تعلم حب الله تعالى والاستعانة به ومراقبة الله، والإيمان بعقيدة القضاء والقدر:

وهو ما يأتي بعد النطق بكلمة التوحيد، وهو التطبيق العملي للشهادة حب الله تعالى وبالتالي دعاؤه والاستغاثة والاستعانة به سبحانه وتعالى، والمواقف على دعوة النبي ﷺ ذلك كثيرة، ومن ذلك:

الحديث المشهور عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما[3] قال رضي الله عنهما: كنت ردف النبي ﷺ، فقال لي: "يا غلام، إني محدثك حديثا، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت، فاسأل الله، وإذا استعنت، فاستعن بالله، فقد رفعت الأقلام، وجفت الكتب، فلو جاءت الأمة ينفعونك بشيء لم يكتبه الله ﷻ لك، لما استطاعت، ولو أرادت أن تضرك بشيء لم يكتبه الله لك،

(1) الصنعاني، **المصنف**، ط2، ج4، ص334 (7977).

(2) ابن قيم الجوزية، **تحفة المودود بأحكام المولود**، ط1، (ص: 231).

(3) ولد ابن عباس رضي الله عنهما قبل الهجرة بثلاث سنوات وقد كان عمره وقت الحديث أيا كان لا يتجاوز الثلاثة عشر لأن النبي ﷺ عاش بين أصحابه بعد الهجرة في المدينة عشر سنوات ثم توفاه الله تعالى. انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ط1، ج3، ص332.

ISSN: 2462-2508

ما استطاعت"[1].

ويؤخذ من هذا الحديث:

1- أن دعوة الطفل من أهم ما يجب مراعاته فيها الخصوصية، وأن يكون الخطاب موجه له بشكل مباشر واستخدام أسلوب النداء لاسمه، وهذا الأسلوب الذي اتخذه الرسول مع ابن عباس وهو يدعوه لحفظ عقيدته من خلال كلمات أسندها له بأسلوب النداء.

2- اصطحابهم معه، ليقتدوا به، ويستفيدوا من أخلاقه وسلوكه، ولهذه المصاحبة الأثر البالغ في الدعوة وقبولها خاصة أن الطفل يتأثر بمن يهتم به ويعطيه حيزا من الاحتواء.

3- كانت خطابات النبي ﷺ متعددة للأطفال فأحيانًا ينادي (يا غلام) وأحيانًا أخرى ينادي (يا بني) وأيضًا أحيانًا أخرى ينادي الطفل باسمه الخاص لما ذلك من عظيم الأثر في الطفل من حيث حسن الاستماع والإصغاء[2].

4- كانت الوصية جامعة نافعة يأمره فيها بحفظ الله تعالى بفعل أوامره وترك نواهيه، وكمال التوحيد وتفويض الأمور إلى الله ولا يكون الخوف إلا من الجليل[3].

5- ربط الطفل بالإيمان بالقضاء والقدر، وهو أحد أركان الإيمان الستة فيعلم الطفل منذ صغره أن كل شيء بقدرٍ وحكمةٍ من الله فيكون مطمئن البال مرتاح النفس راضيًا قنوعًا بما عنده، وهذا يجعل دعوته سهلة فلا يطلب ما ليس له ولا يعاند والديه في طلباته ولا يكلف عليهما ولا يجزع مما يحدث له من أمور الطفولة، ويتقبل ما يجري بكل نفس طيبة، ويكون مصدرًا للتفاؤل والحيوية، ولا يشعر بالحرمان والدونية بين أقرانه، وتصغر في نفسه أمور الدنيا وتنافسها، ويضبط مشاعره ويتحكم بانفعالاته في الحزن والفرح، وتعلو لديه سمة الشكر لله والتوكل عليه[4].

6- تنمية لحب الله فيعلم الطفل بأن له رب يرعاه ويحفظه فلا يعصيه حبًا له، وينشغل بطاعته عن معصيته؛ فالطفل مطيع لمن يحب من البشر فكيف إذا غرس في قلبه حب الله فلا شك أنه سيستجيب لأوامره ويجتنب نواهيه.

7- يعكس هذا الموقف الدعوي حرص الإسلام على غرس العقيدة الصحيحة أثناء تعامله معهم؛ لأنها أساس الدين فبقدر ما تكون العقيدة في النشء تكون الأمة قوية متماسكة ملتزمة بالسلوك الذي تقتضيه هذه العقيدة، وهذا من أولويات الدعوة في الجانب العقدي.

وفي هذه النقطة أيضًا:

ما ذكره ابن رجب رحمه الله: روى آدم بن أبي إياس في تفسيره بإسناده عن محمد بن إسحاق قال: جاء عوف بن مالك الأشجعي إلى النبي ﷺ فقال: أسر ابني، فقال له: أرسل إليه أن رسول الله ﷺ يأمرك أن تكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فأتاه الرسول فأخبره، فأكب الابن يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، وكانوا قد شدوه بالقيد فسقط القيدُ عنه، فخرج فإذا هو بناقة لهم فركبها، فأقبل

(**1**) أحمد بن حنبل، **المسند**، ط1، ومن مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن عباس، ج4، ص487-488 (2763) قال محققه: حديث صحيح.

(**2**) انظر: سويد، **منهج التربية النبوية للطفل**، د.ط، ص:335.

(**3**) انظر: المباركفوري، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، د.ط، ج7، ص11

(**4**) انظر: العلوي، **خطاب النبي ﷺ للطفل وتطبيقات تربوية**، رسالة ماجستير (ص:136- 137).

ISSN: 2462-2508

فإذا هو بسرح القوم الذين كانوا شدوه، فصاح بهم، فاتبع آخرها أولها، فلم يفاجأ أبويه إلا وهو ينادي بالباب، فقال أبوه: ابني ورب الكعبة، فقالت أمه: واسوأتاه، وابنه كئيب يألم ما فيه من القيد، فاستبق الأب والخادم إليه، فإذا ابنه قد ملأ الفناء إبلا، فقص على أبيه أمره وأمر الإبل، فأتى أبوه رسول الله ﷺ فأخبره بخبر ابنه وخبر الإبل، فقال له رسول الله ﷺ: "اصنع بها ما أحببت، وما كنت صانعًا بإبلك" ونزل قول الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ۝٣﴾[1] [2].

وفي هذا الحديث:

1- دعوة الطفل إلى حسن اللجوء إلى الله تعالى واليقين في معيته ونصره للمؤمن وقربه منه وسماعه لدعائه.

2- دعوته إلى حسن التوكل على الله تعالى، وأنها من أخص خصائص التوحيد والعقيدة وركن الإيمان الكبير.

3- دعوته إلى معرفة ثواب وعاقبة اللجوء والطلب من الله تعالى.

ج- ترسيخ حب النبي ﷺ في نفس الطفل:

وهذه من أجل ما يكون في باب العقيدة، فالطفل يبحث عن المثل والقدوة دائمًا ويحاول التقليد والمحاكاة ويتأثر بها، وفي هذا حديث أنس رضي الله عنه وهو الطفل الصغير الذي قام على خدمة النبي ﷺ عشر سنين، وآثر ذلك على أحب شيء لدى الطفل، فيستجيب للنداء، ويسارع لتنفيذ الأمر النبوي، ويترك اللعب، وينصاع للأمر، وما ذاك إلا لحبه لرسول الله ﷺ، فعن أنس قال أتى عليّ رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الغلمان – قال – فسلم علينا فبعثني إلى حاجة فأبطأت على أمي، فلما جئت قالت: ما حبسك؟ قلت: بعثني رسول الله ﷺ لحاجة. قالت: ما حاجته قلت: إنها سر. قالت: لا تحدثن بسر رسول الله ﷺ أحدًا. قال أنس: والله لو حدثت به أحدًا لحدثتك يا ثابت[3].

وفي الحديث:

1- كيف كان حب أنس للنبي ﷺ وسرعة الاستجابة له والحفاظ على سره، وما ذلك إلا من حبه وإجلاله له.

2- المحافظة على العهد والحب حتى بعد مماته عليه الصلاة والسلام.

3- إيثار محبته ورضاه وطاعته على كل شيء، حتى ولو كان ذلك المتروك هو اللعب واللهو لطفل صغير.

وهكذا كان حبه وتعلمهم له دافعا لهم لكل خير ودافعًا عن كل شر، ومحفزًا له على إيثار سنته على ما سواها، ودافعًا لتعلم سيرته وسنته وغير ذلك مما لا يحتمل المقام التوسعة فيه.

د- دعوة الطفل إلى تعلم القرآن الكريم:

دعوة الطفل إلى تعلم القرآن الكريم من أعظم وسائل تقريبه إلى الله تعالى، وهو من أعظم ما يفتح قلب الطفل وينشط ذاكرته ويقوي نفسه ويشحذ همته ويزكي نفسه، وله في

(**1**) سورة الطلاق الآية 2-3.

(**2**) ابن رجب الحنبلي، **روائع التفسير**، ط1، ج2، ص594 واختلفوا في ابنه: هل هو سالم أو مالك إلا إنهم اتفقوا على صغر سنه، وهو سبب جزع أمه عليه.

(**3**) مسلم، **صحيح مسلم**، ط1، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أنس بن مالك رضي الله عنه، ج4، ص رمضان صفر رمضان محرم (2482).

ISSN: 2462-2508

البداية أثر قوي عليه، قال ابن خلدون رحمه الله: "تعليم الوالدين للقرآن شعار من شعائر الدين أخذ به أهل الملة، ودرجوا عليه في جميع أمصارهم؛ لما يسبق إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده؛ بسبب آيات القرآن ومتون الأحاديث، وصار القرآن أصل التعليم؛ الذي ينبني عليه ما يحصل بعد من الملكات، وسبب ذلك أنّ التّعليم في الصّغر أشدّ رسوخا، وهو أصل لما بعده؛ لأنّ السّابق الأوّل للقلوب كالأساس للملكات"[1]. وقد كان ذلك في دعوة النبي ﷺ للأطفال، وكان حريصًا عليه، ومن ذلك: عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، قال: وأقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عثمان، حتى كان الحجاج قال: وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا"[2]، وكان مصعب صغيرا آنذاك، ولا يخفى ما في الحديث من:

1- براعة فقه الأولويات والكليات في الدعوة إلى الله تعالى، وتقديم الأهم.

2- إيثار الطفل بالاهتمام في تعليم القرآن في الصغر.

3- إعطائه الثقة بنفسه إن كان من أهل التعليم والإقراء.

هـ – الدعوة إلى الثبات على العقيدة الصحيحة والتضحية من أجلها:

كان النبي ﷺ قدوة في التضحية والفداء من نفسه لدينه، كيف لا وهو حامل لواء الدعوة الأول، وكان الصحابة يحتمون به من وطيس المعارك، وظلت الدعوة إلى تعليم القرآن في نفس الطفل قبل الكبير، وفي سنته ما يدل عليه: عن أنس بن مالك ﷺ أن فتىً من أسلم قال يا رسول الله إني أريد الغزو وليس معي ما أتجهز قال: "ائت فلانًا فإنه قد كان تجهز فمرض" فأتاه فقال: إن رسول الله ﷺ يقرئك السلام، ويقول: أعطني الذى تجهزت به. قال: يا فلانة أعطيه الذى تجهزت به، ولا تحبسي عنه شيئًا فوالله لا تحبسي منه شيئا فيبارك لك فيه[3].

قال النووي رحمه الله: "فيه فضيلة الدلالة على الخير، وفيه أن ما نوى الإنسان صرفه في جهة برّ فتعذرت عليه تلك الجهة يستحب له بذله في جهة أخرى من البر ولا يلزمه ذلك ما لم يلتزمه بالنذر"[4].

وفي الحديث:

1- نشأة الطفل على حب الجهاد والتضحية والفداء وأن هذا أتى من دعوة الداعية الأول، وهو الرسول الكريم ﷺ.

2- حرص الإسلام على تنمية هذه المشاعر في نفس الطفل، ودفعه لها.

3- ذكر الحديث بالفتى معناه أنه كان صغيرًا،

(**1**) ابن خلدون، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ط2، ج1، ص740.

(**2**) البخاري، **صحيح البخاري**، ط1، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ج6، ص192 (5027).

(**3**) مسلم، **صحيح مسلم**، ط1، كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره، وخلافته في أهله بخير، ج3، ص1506 (1894).

(**4**) النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، مصر، ج13، ص39.

ISSN: 2462-2508

ولكنه ﷺ لم يستصغر فيه ذلك.

وأثرت هذه الدعوة الإيمانية في نفس الطفل، فرأينا حدث عجيب قد وقع في غزوة بدر يدل على هذه التضحية قد عجب منه أحد أصحاب النبي ﷺ الكبار، وهو ما عبد الرحمن بن عوف، والذي يقول: بينما أنا واقفٌ في الصف يوم بدرٍ، فنظرت عن يميني وعن شمالي، فإذا أنا بغلامين من الأنصار – حديثة أسنانهما، تمنيت أن أكون بين أضلع منهما – فغمزني أحدهما فقال: يا عم هل تعرف أبا جهل؟ قلت: نعم، ما حاجتك إليه يا ابن أخي؟ قال: أخبرت أنه يسب رسول الله ﷺ، والذي نفسي بيده، لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا، فتعجبت لذلك، فغمزني الآخر، فقال لي مثلها، فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس، قلت: ألا إن هذا صاحبكما الذي سألتماني، فابتدراه بسيفيهما، فضرباه حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى رسول الله ﷺ، فأخبراه فقال: "أيكما قتله؟" قال كل واحد منهما: أنا قتلته، فقال: "هل مسحتما سيفيكما؟" قالا: لا، فنظر في السيفين، فقال: "كلاكما قتله، سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح" وكانا معاذ ابن عفراء، ومعاذ بن عمرو بن الجموح[1].

وفي الحديث:

1- الروح الوثابة للمشاركة في الجهاد ورفع راية الإسلام والفداء والدفاع عن رسول الله ﷺ لدى الطفل المسلم.

2- التحمل الشديد من طفلين في الخامسة عشرة أو دونها لأعباء حرب مهولة.

3- حرصهم على الموت في سبيل هذا المطلب الشريف.

4- تأثير دعوة الإسلام في هؤلاء حتى تم له هذا الفداء العظيم من أطفال صغار.

المبحث الثاني: الجانب التعبدي والتعليمي في الدعوة

لم يكن الجانب التعبدي والتعليمي في دعوة الطفل بأقل اهتمامًا من الجانب العقدي؛ إذ هو المكمل لشخصية الطفل المسلم بعد العقيدة؛ والبناء التعبدي يعد مكملًا لبناء العقيدة الصحيحة؛ إذ العبادة تغذي العقيدة بروحها، كما أنها المنعكس الذي يعكس صورة العقيدة ويجعلها في صورة محسوسة.

أ- الدعوة إلى الصلاة وما يتعلق بها:

لقمان يوصي ولده بالحفاظ على الصلاة والقيام بأدائها في أوقاتها وأن يحسن في السجود والركوع وبقية أركانها. ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ إن ما قاله لقمان حق ومهم للغاية حيث الصلاة هي عماد الدين وركن الاسلام العظيم بعد الشهادتين، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: "بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان"[2].

يدعى الطفل لأداء الصلاة صحيحة على الوجه المطلوب، ويستلزم ذلك دعوته في السابعة من عمره، أو قبل ذلك بقليل، على تعلم الوضوء، والطهارة، فيدعى إلى كيف

(**1**) البخاري، **صحيح البخاري**، ط1، كتاب فرض الخمس، باب من لم يخمس الأسلاب، ومن قتل قتيلا فله سلبه من غير أن يخمس، وحكم الإمام فيه، ج4، ص91 (3141).

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، ط1، كتاب الإيمان، باب قوله ﷺ: بني الإسلام على خمس ....، ج1، ص11 (8).

ISSN: 2462-2508

يتطهر وينظف جسمه وكيف يستنجي بالماء، ويعلم على الوضوء بطريقة عملية، فيتوضأ أمامه عدة مرات ببطء حتى يدرك الطفل الترتيب، ويدعى للجانب المعنوي للوضوء، وهو غفران الذنوب كما علم النبي ﷺ أصحابه الطفل والكبير:

عن نعيم المجمر، قال: رقيت مع أبي هريرة على ظهر المسجد، فتوضأ، فقال: إني سمعت النبي ﷺ يقول «إن أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل»[1]. ونعيم كان صغيرًا عندما حدث بهذا فتعلم ممن تعلم من رسول الله ﷺ.

وتبدأ من سن صغير جدًا من المهد، وهو الدعوة لها وأن يفظها الذهن، فعن معاذ بن عبد الله بن خبيب الجهني، عن أبيه، أن النبي ﷺ قال: إذا عرف الغلام يمينه من شماله، فمروه بالصلاة"[2].

ومعناه أن يقرع سمعه الصلاة وهو في مهده صغيرًا، فيكون أول ما يسمعه الأذان في أذنه عند الولادة والاذان اعلام بدخول وقت الصلاة.

حيث يبدأ الوالدان بتعليم أركان الصلاة وواجباتها ومفسداتها، وقد حدد النبي ﷺ سن السابعة بداية مرحلة التعليم، فعن عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن أبيه عن جده قال قال النبي ﷺ : "مروا الصبى بالصلاة إذا بلغ سبع سنين وإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها"[3].

ثلاث سنوات للتذكير والأمر بالصلاة ويسبقها مرحلة الملاحظة حيث يلاحظ الطفل من حوله ويحاكي حركات الصلاة بما فيها من ايماءات وحركات فيحاكي الركوع والسجود ويقف بجانب والده أو والدته وهما يصليان قبل أن يفهم ما يقال في الصلاة من قرآن أو تسبيح أو ذكر، فإن بلغ السابعة كان قد هيئ وقدر على إتمام الصلاة بأركانها وواجباتها وسننها من المحض الأول للدعوة والديه وأسرته، ثم يتعلم السنن الرواتب وفضلها.

لذا دعا النبي ﷺ إلى دعوة الطفل إلى الصلاة، ولو بصيغة الأمر والزجر ثم الضرب عليها إن قصر، وهو منهج نبوي رائع في عبادة عمود الإسلام، ولأن الصلاح وتهذيب الخلق يرجى من ورائها فكان لزامًا أن يكون التعامل معها كذلك، قال الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾[4].

ودعوة الطفل اذا كبر لحضور صلاة الجماعة والتحفيز لها، وكان الرسول ﷺ يحرص على هذا، وقد روى أبو سعيد الخدري وكان طفلًا لما قدم النبي ﷺ المدينة أنه سمع النبي ﷺ يقول: "صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة"[5].

وأخذ الطفل إلى المسجد الصرح الذي يبني الأجيال تلو

(**1**) البخاري، **صحيح البخاري**، ط1، كتاب الوضوء، باب فضل الوضوء، والغر المحجلون من آثار الوضوء، ج1، ص39 (136).

(2) الطبراني، **المعجم الصغير**، ط1، باب الألف، باب من اسمه إسحاق، ج1، ص174 (274) وقال المحقق صحيح.

(**3**) أبو داود، **سنن أبي داود**، ط1، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، ج1، ص366 (494) وقال محققه: حديث صحيح.

(**4**) سورة العنكبوت من الآية 45.

(**5**) البخاري، **صحيح البخاري**، ط1، كتاب الأذان، باب فضل صلاة الجماعة، ج1، ص131 (646).

ISSN: 2462-2508

الأجيال، ولقد كان وما زال هو المصدر لأجيال باعوا أنفسهم لله، وساروا على منهجه، واقتدوا برسولهم، لهذا عني أطفال الصحابة بالصلاة مع رسول الله ﷺ في المسجد.

عن جابر بن سمرة، قال: "صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الأولى، ثم خرج إلى أهله وخرجت معه، فاستقبله ولدان، فجعل يمسح خدي أحدهم واحدًا واحدًا، قال: وأما أنا فمسح خدي، قال: فوجدت ليده بردًا أو ريحًا كأنما أخرجها من جؤنة عطار"[1].

فهذا جابر بن سمرة يحدثنا عن طفولته وصحبته لرسول الله ﷺ .

ويكون أخذ الطفل للمسجد عندما يستطيع الطفل قضاء حاجته بنفسه، ويصبح نظيفًا، فلا يتبول، ولا يتغوط تحته، وإنما يذهب إلى بيت الخلاء بنفسه، ويكون قد تعلم آداب المسجد: من دخول بهدوء، ووضع الحذاء في مكانه المخصص، وطيه على بعض على بعض في أثناء السير، وعدم الركض في المسجد، والابتعاد عن مزاحمة الكبار، والانتباه واليقظة للخطبة، والدرس، والصلاة، وعدم العبث[2].

ومن فوائد الصلاة جماعة واعتياد المساجد:

1- تصحيح الأخطاء في الصلاة.

2- تعلم آداب المسجد دخولًا وخروجًا وما بينهما.

3- تعلم تحية المسجد.

4- الاستماع للخطب والدروس.

5- الاقتداء بالإمام والامتثال وراوه ومحاكاة فعله وعدم مسابقته.

6- تربة للطفل على أن يكون في جماعة ولا يكون بمفرده والاجتماع على إمام واحد.

7- يتعلم الطفل أن الدين ضرب من المتاجرة مع الله سبحانه وتعالى عندما يدرك الفرق بين خمس وعشرين درجة ودرجة واحدة فيؤثر آداء الصلاة في جماعة حيث أن نفس الطفل تحدوه دومًا للربح.

8- الطفل من خلال صلاة الجماعة يخرج من محيط الأسرة إلى المجتمع ومحيط جديد للدعوة (المسجد).

ولم يهتم الإسلام بما يخص دعوة الطفل بالصلاة المفروضة فحسب بل شجعه على النوافل وهذا ما يتضح من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم فعن علي بن عبد الله بن العباس، عن أبيه قال: أمرني العباس ﷺ قال: بِتْ بآل رسول الله ﷺ ليلة، فانطلقت إلى المسجد، فصلى رسول الله ﷺ العشاء الآخرة حتى لم يبق في المسجد أحد غيره. قال: ثم مر بي فقال: "من هذا؟" فقلت: عبد الله. قال: "فمه؟" قلت: أمرني أبي أن أبيت بكم الليلة. قال: "فالحِق" فلما دخل قال: "افرشوا لعبد الله" قال: فأتيت بوسادة من مسوح. قال: وتقدم إليَّ العباس أن لا تنامَنَّ حتى تحفظ صلاته. قال: فقدم رسول الله ﷺ فنام حتى سمعت غطيطه. قال: ثم استوى على فراشه، فرفع رأسه إلى السماء فقال: "سبحان الملك القدوس" ثلاث مرات، ثم تلا هذه الآية من آخر سورة آل عمران حتى ختمها: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ

---

(1) مسلم، **صحيح مسلم**، ط1، كتاب الفضائل، باب طيب رائحة النبي ﷺ ولين مسه والتبرك بمسحه، ج4، ص1814 (2329).

(2) انظر: الشحود، **أسس بناء شخصية الطفل المسلم** ط1، (ص:81).

ISSN: 2462-2508

لَّأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾[1] ثم قام فبال، ثم استنَّ بسواكه، ثم توضأ، ثم دخل مصلاه فصلى ركعتين ليستا بقصيرتين ولا طويلتين. قال: فصلى ثم أوتر، فلما قضى صلاته سمعته يقول: "اللهم اجعل في بصري نورًا، واجعل في سمعي نورًا، واجعل في لساني نورًا، واجعل في قلبي نورًا، واجعل عن يميني نورًا، واجعل عن شمالي نورًا، واجعل أمامي نورًا، واجعل من خلفي نورًا، واجعل من فوقي نورًا، واجعل من أسفل مني نورًا، واجعل لي يوم القيامة نورًا، وأعظم لي نورًا"[2].

أما عن هذا الموقف الدعوي مع ابن عباس فيدل على:

1- استعمال الإسلام الدعوة بالقدوة، وهو أكثر طريقة تؤثر في الطفل، فالطفل يقلد الكبار ويحاكي سلوكهم وألفاظهم، فإن كان أمامهم قدوة صالحة في خلقه وتعامله وعبادته تأثروا به واقتدوا به، وأصبحوا مثله دون أن يتكلف أمر الدعوة والتعليم والتوجيه المباشر، وهذا هو سر نجاح الرسول في دعوته أنه كان قدوة من قبل النبوة، فكان صادقًا أمينًا محبوبًا بين قومه، فكان بالرسالة واصطفاء الله له أكثر سموًا وعلمًا ورحمة أخذ على عاتقه تبليغ الرسالة وإنقاذ أمته من الشرك.

2- استضاف الرسول ﷺ عبد الله في تلك الليلة ولم يغير شيء من حياته لوجود عبد الله في منزله؛ لأنه قدوة في داخل البيت وخارجه، وكانت أفعاله تسبق قوله، وهذا أوقع في نفس الطفل وأكثر تأثيرًا.

3- الدعوة من خلال الموقف وسير الحياة دون تعمد التلقين والحفظ له أثر بالغ في نفس الطفل وأكثر ثباتا في ذاكرته، وأدعى لتطبيق ما رآه وتعلمه بالمشاهدة.

4- مصاحبة العلماء والصالحين له الأثر في الثبات على الحق وعدم تركه، والطفل في ذلك أكثر تأثرًا واكتسابًا للدعوة والعلم، وهذا ما كان من ابن عباس رضي الله عنهما.

وفيه الدعوة إلى هذا بالقدوة الحسنة كما فعل النبي ﷺ في ذلك، ونقلها ابن عباس رضي الله عنهما.

ويتضح مما سبق:

1- أن تعلم الصلاة يكون بالتدرج.

2- يسبق مرحلة الأمر مرحلة الملاحظة وهنا يكون دور القدوة فإن نشأ الطفل في أسرة تقيم الصلاة وتحافظ عليها صلى الطفل دوم أمر.

3- تعلم الطفل لقصار السور وما يقال في الصلاة مرحلة تسبق آداء الصلاة كعبادة.

4- تعلم أحكام الصلاة من أركان وواجبات وشروط ومبطلات.

5- تعلم السنن الرواتب المقترنة بالصلوات الخمس.

6- يتعلم السنن الاخرى من قيام الليل والوتر وصلاة الضحى.

ب- عبادة الصوم والدعوة إليها وتحبيبها إلى نفسه:

وهي عبادةٌ مهمةٌ جدًا، تكمن أهميتها في أن الطفل يدخل بعد قليل إلى مرحلة الشباب، والتي يحتاج فيها إلى الصوم لضبط سلوكه الجسدي، قال ابن حجر رحمه الله: "والجمهور على أنه لا يجب على من دون البلوغ، واستحب جماعة من السلف منهم ابن سيرين والزهري، وقال به الشافعي أنهم يؤمرون به للتمرين عليه إذا أطاقوه،

(1) سورة آل عمران 190.

(2) الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، ط1، ج3، ص617 (6286)، وقال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم.

ISSN: 2462-2508

وحده أصحابه بالسبع والعشر كالصلاة، وحده إسحاق باثنتي عشرة سنة، وأحمد في رواية بعشر سنين. وقال الأوزاعي: إذا أطاق صوم ثلاثة أيام تباعًا لا يضعف فيهن حمل على الصوم، والأول قول الجمهور"[1].

وتعددت الأحاديث التي تدعو الطفل إلى الصوم والتمرن عليه، وتركز على التعويد على هذه العبادة العظيمة، ومن ذلك:

عن الربيع بنت معوذ ابن عفراء، قالت: أرسل رسول الله ﷺ غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار التي حول المدينة: من كان أصبح صائمًا فليتم صومه، ومن كان أصبح مفطرًا فليصم بقية يومه ذلك، قالت: فكنا نصومه ونصوم صبياننا الصغار ونذهب بهم إلى المسجد، ونجعل لهم اللعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناها إياه حتى يكون عند الإفطار[2].

وفي الحديث من جوانب الدعوة والتربية:

1- دعوة الطفل إلى الصوم وتعويده عليه لأجل التعليم والتشبع به فلا ينساه بعد ذلك ولا يقصر فيه.

2- إصرار الصحابة على هذه الدعوة وإيجاد وسائل التلهي ليتم المقصود منها.

3- من المؤكد أن الصحابة كانوا يتبعون في ذلك نهجًا للنبي ﷺ.

ج- عبادة الزكاة والتصدق:

الطفل يتعلم القرآن من تعلمه للقرآن يتعلم العبادات ،فيه الأمر بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، بل وفرض النبي ﷺ زكاة الفطر على الطفل يؤديها عنه آباؤه وفي هذا الواقع تعليم لهم هذه العبادة العظيمة أيضًا.

وكان الطفل يرى هذا ، فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن امرأة أتت رسول الله ﷺ ومعها ابنة لها وفى يد ابنتها مسكتان غليظتان من ذهب، فقال لها: "أتعطين زكاة هذا" قالت لا. قال: "أيسرك أن يسورك الله بهما يوم القيامة سوارين من نار" قال فخلعتهما فألقتهما إلى النبي ﷺ وقالت هما لله ﷻ ولرسوله"[3].

وأما زكاة الفطر فإنها تدفع عن الجميع الكبير والصغير والذكر والأنثى، ولا يستثنى الطفل منها كما سبق بنا، فعن ابن عمر – رضي الله عنهم – قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعًا من تمر، أو صاعًا من شعير على العبد والحر، والذكر والأنثى، والصغير والكبير من المسلمين، وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة[4].

وفي ذلك من فقه الدعوة:

1- شعور الطفل من جراء ذلك بالمسئولية وهو صغير مما يوجد في حياته جدية مهمة يحتاجها عندما يكبر.

2- استشعاره حلاوة البذل في سبيل الله ﷻ .

3- تسليمه أن المال مال الله تعالى، وأن الواجب على المسلم أن ينفق مما استخلفه الله فيه.

---

(1) ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، د.ط، ج4، ص201(200).

(**2**) البخاري، **صحيح البخاري**، ط**1**، كتاب الصيام، باب صيام الصبيان، 37/3 (1960).

(**3**) أبو داود، **سنن أبي داود**، ط**1**، كتاب الزكاة، باب الكنز، ما هو؟ وزكاة الحلي، ج3، ص13 (1563) قال محققه: إسناده حسن.

(**4**) البخاري، **صحيح البخاري**، ط**1**، كتاب الزكاة، باب فرض صدقة الفطر، ج2، ص130 (1503).

ISSN: 2462-2508

د- دعوة الطفل في أثناء الحج:

اهتم الرسول بدعوة الطفل في أعظم جو روحاني تعبدي أثناء الحج فلم يمنعه التعبد لله أن يدعو ابن عباس وصحبته إلى العبادة الصحيحة، وإن لم تكن مفروضة عليهم في هذا العمر، وهذا يدل على وجوب دعوة وإرشاد الطفل إلى العبادة بالشكل الصحيح إذا حضرها الطفل دون تهاون به؛ فعن عن ابن عباس قال: قدمنا رسول الله ﷺ ليلة المزدلفة أغيلمة بني عبد المطلب على حمرات فجعل يلطح أفخاذنا، ويقول: "أبيني لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس"[(1)].

وهنا تلطف من الرسول أثناء دعوته للأطفال وفي قوله: أغيلمة. تصغير أغلمة، والمراد الصبيان؛ ولذلك صغرهم لصغر سنهم فيكون الدعوة موجهة لابن عباس وبعض من أطفال بني عبد المطلب حيث كانوا يركبون حمرات، أي حمرًا جمع حمار، وذلك ليلة المزدلفة فجعل النبي يلطح أفخاذهم، وهو الضرب الخفيف ملاطفة لهم.

يقول بالتصغير بقوله: "أبيني" ويكون التصغير على معنى الرحمة والإشفاق والعطف كقولهم للرجل يا بني ويا أخي، وللمرأة يا أخية لا يقصد بها في هذا القصد التصغير والتحقير وإنما يراد به الرحمة والمحبة[(2)].

ثم أمرهم بعد ذلك بأن لا يرموا جمرة العقبة إلا بعد طلوع الشمس.

ويتضمن الموقف الدعوي التعبدي:

1- التلطف للطفل قبل الدعوة فهو أحرى للاستجابة والقبول.

2- من صفات الطفل أنه يحب الملاطفة واللعب معه، وهذا ما راعاه الرسول في دعوة هؤلاء الأطفال، رغم أنه في شعيرة الحج ووقت عبادة، فلم يمنعه ذلك أن يلاطفهم باللمسة الحانية الدالة على التلطف والمحبة والتقرب منهم قبل أن يأمرهم مما يغرس في نفوسهم محبة النبي ﷺ، والإقبال عليه واستماع توجيهه ودعوته وتنفيذ أمره[(3)].

3- خطاب النبي لهم بقوله: ابنيي. تصغير بني أي يا بني، وفي هذا التصغير تقرب لطبيعة الطفل فيحب من يخاطبه ويدعوه بأسلوب يناسب ما يتفق مع ما يحب.

4- في دعوته تعليم للعبادة الصحيحة، ولم يستصغر أعمارهم بل دعاهم إلى العبادة الصحيحة كما يدعو الكبار لها ليغرس في نفوسهم العبادة الصحيحة وأهمية تطبيقها بشكل صحيح ويقتدوا به ليعتادوا على الصحة ولا نحتاج إلى التعليم مرة أخرى.

5- من دعوة الطفل اصطحابه إلى أماكن العبادة كالمساجد والحج والعمرة.

6- استثمار وقت الحج للدعوة التعبدية كما فعل رسول الله مع ابن عباس دعوة لجوانب شخصيته، وذلك من خلال تعلقه بالله وآداء العبادات في وسط روحاني لا يتوفر إلا في الحج.

(**1**) أحمد بن حنبل، **المسند**، ط1، ومن مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، ج5، ص41 (2840)، قال محققه حديث صحيح.

(**2**) انظر: أبو الربيع، **اتفاق المباني وافتراق المعاني**، ط1، (ص 145).

(**3**) انظر: العلوي، **خطاب النبي ﷺ للطفل المسلم وتطبيقاته التربوية**، رسالة ماجستير، (ص145).

ISSN: 2462-2508

المبحث الثالث: الجانب الأخلاقي

الدعوة في الجانب الأخلاقي:

الأخلاق هي الترجمة الحقيقية للدين الإسلامي، وحسن الخلق أثمن ما يملكه الانسان وما بعث النبي في دعوته عليه السلام إلا لهذا قال أبو ذر، لما بلغه مبعث النبي ﷺ، قال لأخيه: اركب إلى هذا الوادي فاسمع من قوله، فرجع فقال: "رأيته يأمر بمكارم الأخلاق"[1] وأحوج صنف من الناس إلى الدعوة لحسن الخلق هو الطفل لخطورة موقفه من ذلك، قال ابن القيم رحمه الله: "ومما يحتاج إليه الطفل غاية الاحتياج الاعتناء بأمر خلقه، فإنه ينشأ على ما عوده المربي في صغره من حرد وغضب ولجاج وعجلة وخفة مع هواه وطيش وحدة وجشع، فيصعب عليه في كبره تلافي ذلك، وتصير هذه الأخلاق صفات وهيئات راسخة له، فلو تحرز منها غاية التحرز فضحته ولا بد يومًا ما، ولهذا تجد أكثر الناس منحرفةً أخلاقهم، وذلك من قبل التربية التي نشأ عليها"[2] والرسول ﷺ ركز في دعوة للطفل على الجانب الأخلاقي، وغرس الأخلاق الحميدة في الطفل تجعل منه شخصًا سويًا إذا كبر، ويتضح ذلك من خلال الجوانب التالية:

1. غرس خلق الأدب بشكل عام في ذات الطفل:

بر الوالدين:

قام لقمان بقرن وصيته بعبادة الله وحده لا شريك له بالبر بالوالدين، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾﴾[3] حيث كثيرًا ما يقرن الله سبحانه وتعالى ذلك في القرآن.

أمر الله تعالى بالإحسان إلى الوالدين في آيات كثيرة، منها:

جعل القرآن حقوق الوالدين من أعظم الحقوق بعد حق الله عز وجل، حيث إن فضلهما كبير، ومنزلتهما عظيمة، فقرن شكرهما بشكر الله تعالى ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾﴾[4]، وتعددت الآيات التي توصي بالوالدين:

فمن ذلك اقتران حق الإحسان إلى الوالدين بعبادة الله تعالى، وهذا ما وردت به آيات عديدة، منها قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[5].

فجاء الترتيب في الآية بتقديم الأهم فالأهم، فقدّم حق الله تعالى لأنه المنعم في الحقيقة على العباد، ثم قدم ذكر الوالدين لحقهما الأعظم في تربية الولد ...[6]، كما يلحظ في الآية أن الوصية بالوالدين أمر معروف في كل الشرائع السماوية، وليس في الشريعة الإسلامية فقط.

ومنها: قوله تعالى: ﴿۞ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، ط1، كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء، وما يكره من البخل، ج8، ص13.

(2) ابن قيم الجوزية، **تحفة المودود بأحكام المولود**، ط1، (ص240-241).

(3) سورة الإسراء، آية 23.

(4) لقمان 14.

(5) البقرة 83.

(6) انظر: الصابوني، **صفوة التفاسير**، ط1، ص67.

ISSN: 2462-2508

عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۖ ﴾[1].

فكل قول وفعل يحصل به منفعة للوالدين أو سرور لهما، فإن ذلك من الإحسان، وإذا وُجد الإحسان انتفى العقوق[2].

ومنها: قوله جل شأنه: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ ﴾[3].

أي: أحسنوا إليهم بالقول الكريم والخطاب اللطيف، والفعل الجميل، بطاعة أمرهما، واجتناب نهيهما، والإنفاق عليهما، وإكرام من له تعلق بهما، وصلة الرحم التي لا رحم لك إلا بهما، وللإحسان ضدان: الإساءة وعدم الإحسان، وكلاهما منهي عنه[4].

ومعنى قضى في الآية: أمر ووصّى، قال ابن عباس: «يريد: وأمر ربك، ليس هو قضاء حكم»، وهو قول مجاهد، والحسن، وقتادة، وعامة المفسرين[5].

قال الجصاص: «يدل على تأكيد حق الوالدين ووجوب الإحسان إليهما كافرين كانا أو مؤمنين؛ لأنه قرنه إلى الأمر بعبادته تعالى»[6].

وقال في موضع آخر: «فقرن تعالى ذكره إلزام بر الوالدين بعبادته وتوحيده، وأمر به كما أمر بهما، كما قرن شكرهما بشكره في قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ١٤ ﴾[7]، وكفى بذلك دلالة على تعظيم حقهما ووجوب برهما والإحسان إليهما»[8].

وقال تعالى: ﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًاۖ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهٗا وَوَضَعَتۡهُ كُرۡهٗاۖ وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًاۚ ﴾[9].

فجاء الأمر بالإحسان مقرونًا ببيان فضل الأم، وما لاقته من عنت ومشقة في الحمل والولادة والرضاع، وفُسّر الإحسان بأنه تأدية حقوقهما ومجانبة عقوقهما والمحافظة على برهما[10]، كما نُكر لفظ الإحسان وجاء منونًا للتفخيم[11].

قال ابن العربي: "بر الوالدين ركن من أركان الدين في المفروضات، وبرهما يكون في الأقوال والأعمال؛ فأما في الأقوال فكما قال الله تعالى: ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا ﴾[12]. فإن لها حق الرحم المطلقة، وحق القرابة الخاصة؛ إذ أنت جزء منه، وهو أصلك الذي أوجدك، وهو القائم بك حال ضعفك وعجزك عن نفسك"[13].

قال الله تعالى: ﴿إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ٢٣ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل

---

(1) الأنعام 151.

(2) انظر: السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، ط1، ص ٢٧٩.

(3) الإسراء: 23.

(4) انظر: السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، ط1، ص 178.

(5) انظر: الزجاج، **معاني القرآن**، ط1، 49/2، الواحدي، **التفسير الوسيط**، ط1، 102/3.

(6) انظر: الجصاص، **أحكام القرآن**، د.ط، ٤٧/١.

(7) لقمان 14.

(8) انظر: الجصاص، **أحكام القرآن**، د.ط، 155/3.

(9) الأحقاف 15.

(10) انظر: الماوردي، **النكت والعيون**، د.ط، ١٨٥/٢.

(11) انظر: الألوسي، **روح المعاني**، ط1، 17/26.

(12) سورة الإسراء 23.

(13) انظر: ابن العربي، **أحكام القرآن**، ط3، 544/1..

ISSN: 2462-2508

رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴿٢٤﴾ ﴾[1].

فأمر الله تعالى الأبناء بإلانة القول للوالدين وحسن اختيار الكلام معهما، وخفض الجناح بمعنى التذلل لهما وعدم الترفع عليهما أو التكبر، فاستعار للذل جناحًا، وأضافه إليه؛ مبالغة؛ فإنّ الطير إذا تذلل أرخى جناحه إلى الأرض، كذلك الولد، ينبغي أن يخضع لأبويه، ويلين جانبه، ويتذلل لهما غاية جهده، وقيل المراد: حسن التدبير لأمورهما وكفالتهما ورعايتهما[2].

من حقوق الوالدين على الأبناء الدعاء لهما، سواء كانا حيين أو ميتين[3]، كما قال الله تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴿٢٤﴾ ﴾[4].

الأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لما له من عظيم الأثر:

قال تعالى: ﴿وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ ﴾ وسبب من أسباب السلامة والنجاة، فقد جاء قوله تعالى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾[5].

وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كفارة للذنوب والخطايا: قال رسول الله ﷺ: "فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره، تكفرها الصلاة والصوم والصدقة، والأمر والنهي"[6].

ولقد حث النبي ﷺ على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال ﷺ: "من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"[7].

إن لقمان عندما وصى ابنه بهذه الوصية فإنه يصنع منه شخصية الداعية الذي يدعو لهذا الدين عن طريق الأمر بالمعروف والفضيلة وينهى عن المنكر والرذيلة فإن دعي الطفل إلى مثل هذا في صغره وتربى عليه نشأ في ذاته شخصية الداعية لدين الله سبحانه وتعالى وهذا مطلب حثيث على كل الآباء مراعاته بحيث يكون الطفل ناقدًا لذاته وتصرفاته بمعرفته للحق والتصويب لذاته وتحمل مسؤولية الحفاظ على الدين ودعوة أقرانه.

ومن اللطيف أن الطفل يمارس هذا الخلق بعفويته وفطرته كما تعلم من ابويه ومعلميه حتى يصبح له أثرا لدا الكبار فلا يمارسون المنكر أو ما يخالف القول تحسبا لوجوه

الصبر على البلاء :

وصى لقمان ابنه بالصبر لما قد يصيبه من بلاء بسبب اصراره على الحق، ﴿ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾ والنصوص الواردة بفضل الصبر وجزاءه كثيرة،

(1) الإسراء: 23، 24.

(2) انظر: ابن الجوزي، **زاد المسير**، ط3، ٥/٢٥، أبو حيان، **البحر المحيط**، ط1، ٦/٢٥-٢٦، ابن عجيبة، **البحر المديد**، ط1، ٤/١٢٠.

(3) انظر: الجصاص، **أحكام القرآن**، د.ط، ٥/٢٠، السمرقندي، **بحر العلوم**، د.ط ٢/٣٠٧.

(4) الإسراء 23، 24.

(5) سورة آل عمران 110.

(6) البخاري، **صحيح البخاري**، ط1، كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلاة كفارة، ج1، ص111(525).

(7) مسلم، **صحيح مسلم**، ط1، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، 69/1 (49).

ISSN: 2462-2508

منها:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿١٠﴾ ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾[2].

وجاء أيضًا في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ ﴾[3] وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾[4] وفي وقفة تأملية لهذه الوصية التي تحث الابن على الصبر فالطفل بطبيعته سريع البكاء وقليل الجلد والتحمل ففي هذه الوصية الدعوية تربية على الصبر وأن يتحمل كل ما قد يواجه في حياته ودعوة إلى سعة الصدر كي يستطيع تحمل مصاعب الحياة وهو شامخٌ معتزٌ بدينه مؤمن بالقضاء والقدر صابرًا على ما يلاقيه من أذى في دعوته حيث أتى الوصية بعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأوضح أن ذلك من عزم الأمور فهي خصلة تحتاج إلى جلد للتهذب بها.

ومن وهب الصبر تبعها خصال كثيرة حميدة منها:

1- عدم الغضب والفضاضة.
2- وعدم التسرع والتعجل في النتائج.
3- المحاولة والتكرار.
4- عدم اليأس والقنوط.
5- الايمان بقضاء الله وقدره والاستسلام لله.

فجميل أن يدعى الطفل إلى هذا الخلق في وصية والدية من لقمان لابنه وقد ضرب مثلا رائعا للآباء الذين يمثلون الداعية الأول في حياة الطفل، وهذا تسلسل بديع جاءت به الوصية فورود الصبر في هذا الموضع حكمة من لقمان ليصنع من ابنه الشخصية المعتزة بدينها الصابرة على كل أذى يصيبها.

التواضع للناس :

وصى لقمان ولده ﴿ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ أي لا تعرض بوجهك عن الناس وهم يتحدثون إليك، ولكن قم بالإقبال عليهم والابتسام في وجوههم فالتصرف بعكس ذلك يكون من أخلاق المتكبرين، والتواضع من أهم السمات التي حرص لقمان على دعوة ابنه إليها، فبتواضع تصغر الذات ولا يحتقر الناس، وقد خصت الوصية مظهر من مظاهر (عدم التواضع) وهو تصعير الخد للناس، وهي حركة جسدية وايماء إلى التكبر وعدم قبول الشخص سواء وجوده أو كلامه، وفيها إشارة إلى أن مثل هذا الخلق لا يتمشى مع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ألا تمشِ في الأرض مرحًا متكبرًا:

هنا ينهى لقمان ابنه عن المشي في الأرض باختيال وتكبر وذلك لأن الله سبحانه وتعالى لا يحب المختال والفخور في مشيه والمتكبر على الناس.

قال ﷻ في كتابه الكريم: ﴿ سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ ﴾[5] وفيه إشارة إلى خطورة التكبر الذي يكون سببًا في عدم الدعوة أو النصيحة

(1) سورة الزمر 10.
(2) سورة يوسف 90.
(3) سورة الفرقان 75.
(4) سورة الشورى 43.
(5) سورة الأعراف 146.

ISSN: 2462-2508

الاعتدال في مشيه:

﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ ﴾ هنا وصى لقمان ابنه بأن يتواضع في مشيه وأن لا يستكبر أو يستعجل، أي يكون مشيه معتدلًا، قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣ ﴾[1] وفي هذه الوصية إشارة إلى الاعتدال في منهج الحياه وليس في المشي فقط.

الغض من الصوت:

هنا يعلم لقمان ابنه طريقة الحديث مع الناس فيأمره بأن يخفض صوته ويجعله متوسط، حيث ذكر سبب ذلك: ﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ١٩ ﴾[2].

وهنا نرى من حكمة لقمان ووصاياه المهمة لولده مدى أهمية واستحباب وعظ الأب لابنه، وأن الحكمة إذا أتت لأي أحد فينبغي أن يشكر ربه لما اختصه من نعمة عظيمة لها آثار في الحياة الدنيا والآخرة.

وإن الملحوظة الكبرى في وعظ لقمان لابنه هي تلك الطريقة وهذا الأسلوب الرائع والترتيب المبدع والطريقة الملائمة في عرض الدعوة والنصيحة على الطفل، وكما أسلفنا ترتيب الأولويات في الدعوة والتوجيه، وهو أنموذج تطبيقي لدعوة الطفل، وهو طريقة عملية لتقصي كل الاعتبارات الواجب توافرها في هذه الدعوة.

الاستئذان على الآباء والأمهات، ومن في المنزل:

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٨ ﴾[3].

والذي لم يبلغ الحلم هو الطفل ذاته، وهذه الآية هي من أكثر آيات القرآن فائدة في تأديب الطفل ودعوته إلى الحياء والعفة والأدب السلوكي.

قال القرطبي رحمه الله: "أدب الله ﷻ عباده في هذه الآية بأن يكون العبيد إذ لا بال لهم، والأطفال الذين لم يبلغوا الحلم إلا أنهم عقلوا معاني الكشفة ونحوها، يستأذنون على أهليهم في هذه الأوقات الثلاثة، وهي الأوقات التي تقتضي عادة الناس الانكشاف فيها وملازمة التعري. فما قبل الفجر وقت انتهاء النوم ووقت الخروج من ثياب النوم ولبس ثياب النهار. ووقت القائلة وقت التجرد أيضا وهي الظهيرة، لأن النهار يظهر فيها إذا علا شعاعه واشتد حره. وبعد صلاة العشاء وقت التعري للنوم، فالتكشف غالب في هذه الأوقات"[4].

فيدعى الطفل إلى احترام خصوصيات الناس، وأسرارهم المخفية، ومن هذا أوقات الخلود إلى النوم والراحة، وهو أدب يحتاج إلى غرس في وقتٍ مبكرٍ من العمر، وعمر الطفل هو المناسب لغرس هذه الآداب في نفسية الطفل حفاظا على فطرته السليمة وأن لا تقع عينه على ما لا ينبغي أن تقع عليه في مثل هذا العمر، وإن كان الاستئذان

(1) سورة الفرقان 63.

(2) سورة لقمان 19.

(3) النور 58.

(4) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط1، ج12، ص304.

ISSN: 2462-2508

مطلوب في كل المواضع وهنا تأكيد على الاستئذان في هذه الأوقات الثلاث، ومن هنا تشكيل نظام لحياة الطفل مستقبلًا بأن لا يقتحم خصوصيات الناس دون استئذان منهم، كما أن فيه تربية على الحياء، والحياء شبة من شعب الايمان، ولا يتتبع عوراتهم ولا يتجسس عليهم سواء بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال وسائل التواصل الاجتماعي التي انتشرت في عصرنا الحاضر، لانه في الآية الأمر بالاستئذان على أقرب الناس الوالدين فمن باب أولى أن يستأذن على غيرهم، وفي الآية ملمح دعوي تربوي دعا إليه المربين في العصر الحالي بأن لا يتعرض إلى أي نوع من المشاهدات التي لا تناسب عمره لسد باب للانحراف أو التحرش.

ويكون الاستذان بطرق الباب ثلاثًا والانتظار حتى يؤذن له أو ينصرف.

فإن كان الطفل يستأذن لى والديه فمن باب أولى أن يستأذن على الآخرين قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧ ﴾[1].

فالآية هنا تدعو إلى أن يتعلم الطفل وغيره أن نستأنس بيوت الآخرين عند دخولها، فتم تحريم دخول بيوت الآخرين من غير استئناس، فعلى المستأذن التعريف بنفسه ليتم الاستئناس، وكذلك تحريم النظر داخل البيوت قبل إذن الدخول، وإنما الاستئذان من النظر كما وجهنا رسول الله ﷺ واجب حتى لو كان الطارق أعمى، وهو نموذج يفيد جدا لدعوة الطفل إليه،

وتكتمل منظومة الاستئذان بالاستئذان عند مغادرة المكان أو الخروج من الاجتماعات وذلك حتى لا يصبح الأمر فوضى، وهو من الآداب التي تفيد الطفل دعوته إليها لينشأ عفيفا جميل الخلق.

وبهذه الموضوعات وهذا الأدب والتوجيه لابد أن تكون هذه السورة العظيمة من أول ما يحفظه الطفل المدعو ويتعلم ما فيها من أحكام، ومن باب أولى أن يكون من يشتغل بدعوتهم مهتمًا بهذا ويعمل به، وهذه الدعوة والأدب من الأهمية بمكان لدى الداعية من جهةٍ، ولدى الطفل من جهةٍ أخرى، قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا دَخَلۡتُم بُيُوتٗا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ تَحِيَّةٗ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةٗ طَيِّبَةٗۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٦١ ﴾[2].

إفشاء السلام:

وهو أدب يفيد جدًا في دعوة الطفل إليه أن يتعلم إفشاء السلام على الناس، لما في هذه الظاهرة من آثار مترتبة من زيادة الخير والثواب وطلب السلامة للمسلم، قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا دَخَلۡتُم بُيُوتٗا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ تَحِيَّةٗ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةٗ طَيِّبَةٗۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٦١ ﴾[3].

عن أنس بن مالك ﷺ: «أنه مر على صبيان فسلم عليهم» وقال: «كان النبي ﷺ يفعله»[4].

(**1**) سورة النور الآية 27.

(**2**) سورة النور الآية 61.

(**3**) سورة النور الآية 61.

(**4**) البخاري، **صحيح البخاري**، ط1، كتاب الاستئذان، باب التسليم على الصبيان، ج8، ص55 (6247) .

ISSN: 2462-2508

وحديثه أيضًا لأنس يدعوه لإفشاء السلام على الأهل، فعن أنس بن مالك قال: قال لي رسول الله ﷺ: "يا بنيَّ إذا دخلت على أهلك فسلِّم، يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك"[1].

وفي أمر النبي ﷺ للطفل فائدة وهي أن البدء بالسلام على الطفل أدعى للقبول؛ لكون الداعية قدوة أمام عينه، وهذا ما كان يمثله الرسول أمام الطفل فيه استحباب السلام على الصبيان، وندب للتواضع وبذل السلام للكل، وكمال شفقته على العالمين[2].

ويتضمن هذا التوجيه النبوي:

1- المداومة على الدعوة ترسخ الايمان في نفس الطفل وكذا تكرار النصح والإرشاد والتلطف فيها.

2- بعد المداومة في الدعوة من الرسول بالقدوة بالسلام على الغلمان جاء طلب الرسول لأنس بأن يسلم اذا دخل على أهله.

3- اهتمام الرسول بدعوة الطفل للأخلاق الكريمة، وذلك من خلال تعليمهم السلام من خلال القدوة.

4- تواضع الرسول وسهولة التعامل بينه وبين الأطفال ومروره عليهم بالسلام مما يغرس في نفوسهم حبه وحب سنته، فلا بد للداعية أن يقتدي بالرسول في ذلك فلن يؤثر في الطفل من لم يزرع حبه في قلبه.

مراعاة آداب الطعام:

وهو أدب عظيم دعا إليه الإسلام ودعا النبي ﷺ إليه عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه، وكان طفلًا صغيرًا، وقد وجهنا سبحانه وتعالى بنفي الحرج عن مؤاكلة المرضى والمعاقين، وكذلك نفي الحرج عن الأكل من بيوت معينة، وأيضًا نفي الحرج عن الأكل مجتمعين أو متفرقين، قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾[3]

ومنه أيضًا حديث عمر بن أبي سلمة، قال: كنت غلامًا في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يدي تطيش في الصفحة، فقال رسول الله ﷺ: "يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك" فما زالت تلك طعمتي بعد[4].

وهذا الموقف الأخلاقي تضمن:

1- موقف الرسول الأسلوب الدعوي لتصحح السلوك وأمر بالمعروف بالقول ولم ينكر بيده؛ لأن القول ألطف وأدعى للقبول والتأثير من مسك اليد وكفها عن الأكل.

2- وضع الرسول منهج في الدعوة لمعالجة الجانب الأخلاقي، وهو الملاحظة لسلوك الطفل وتكراره، ومعالجته حتى لا يصبح عادة سلوكية يصعب تركها[5].

3- معالجة السلوك الخاطئ بالتلطف مع الطفل عند

(**1**) الترمذي، **سنن الترمذي**، ط2، أبواب الاستئذان والآداب، باب ما جاء في التسليم إذا دخل بيته، ج5، ص95 (2698)، وقال: هذا حديث حسن غريب، وقال الألباني: ضعيف الإسناد.

(**2**) انظر: النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ط1، (ص: 148).

(**3**) سورة النور الآية 61.

(**4**) البخاري، **صحيح البخاري**، ط1، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، 68/7، برقم (5376).

(**5**) انظر: الزهراني، **تعامل الرسول ﷺ مع الأطفال**، د.ط (ص:160).

ISSN: 2462-2508

الدعوة في التوجيه فلم يضربه على يده وناداه: (يا غلام) وفيه تلطف ومراعاة لاحتياجه في أن يكمل طعامه.

4- ذكر الرسول العلاج لهذا السلوك الخلقي الخاطئ من خلال أسلوب دعوي وضح فيه آداب الأكل.

5- راعى الترتيب الموضوعي والعملي المساعد على حفظ المعلومة ورسوخها عند المتلقي مع رسوخ الأثر فيبتدئ بالتسمية فالأكل باليمين، ثم الأكل من القريب، وفي هذا الترتيب لفتة تربوية هامة، وهي أن الداعي ينبغي أن يقدم ما يريده للطفل من معلومات، إرشادات مرتبًا ترتيبًا موضوعيًا يتلاءم مع مستواهم العقلي ودرجات النضوج[1].

6- وقد أدى القول في هذا الموقف دوره الدعوي في التوجيه وإنكار مالا يليق خلقيًا وكان له الأثر البالغ مع عمر بن أبي سلمة حيث قال: "فما زالت تلك طعمتي بعد" أي لزمها وصارة عادة له.

سلامة الصدر وطهارة القلب:

وذلك بغرس أصول الأخلاق الطيبة كالصدق، وحفظ الأسرار، الأمانة في القول والعمل، وسلامة الصدر من الحقد والغل والحسد... وغير ذلك من الأخلاق الفاضلة.

وقد وجهت الشريعة الإسلامية نداءً للطفل الناشئ أنس بن مالك، أن يغسل أدران نفسه صباحًا ومساءً، فيسامح من أساء إليه، ويفرغ قلبه من أي بقايا من وساوس الشيطان ونفثه، في الرؤوس والنفوس، فعن سعيد بن المسيب قال: قال أنس بن مالك: قال لي رسول الله ﷺ : "يا بنى إن قدرت أن تصبح وتمسى ليس في قلبك غش لأحدٍ فافعل" ثم قال لي: "يا بنى وذلك من سنتي ومن أحيا سنتي فقد أحبني، ومن أحبني كان معي في الجنة"[2].

وفي الحديث:

1- الأمر بسلامة الصدر وأن يفرغ قلبه عن الشواغل إلا من الله.

2- الأمر بترك الغش والزيف والضلال لأحد من المسلمين.

3- هذه الدعوة من شأنها أن تنتج شبابًا جلدًا في الحق خوارين عن الباطل، وهو مقصود الأخلاق الطيبة التي دعا إليها المنهج النبوي.

الصدق:

عن عبد الله بن عامر، أنه قال: أتانا رسول الله ﷺ في بيتنا وأنا صبي، قال: فذهبت أخرج لألعب، فقالت أمي: يا عبد الله تعال أعطك، فقال رسول الله ﷺ : وما أردت أن تعطيه ؟ قالت: أعطيه تمرًا، قال: فقال رسول الله ﷺ : "أما إنك لو لم تفعلي كتبت عليك كذبة"[3].

وهنا عالج الخطأ أما الطفل حتى يعلمه أن هذا خطأ، ويتضمن هذا الموقف:

1- أراد ﷺ من الطفل أن يرى أمام عينيه نموذجًا للخطأ وكيف يجب على المسلم أن ينكر المنكر.

2- ثم يتعلم ثانيًا أن يأمر غيره بالكف عنه، وهذا

(**1**) انظر: الطحان، **التربية ودورها في تشكيل السلوك**، د.ط، (ص 207).

(**2**) الترمذي، **سنن الترمذي**، ط2، أبواب العلم، باب الأخذ بالسنة واجتناب البدع، ج5، ص46 (2678) وقال: حديث حسن غريب من هذا الوجه، وضعفه الألباني.

(**3**) أبو داود، **سنن أبي داود**، ط1، كتاب الأدب، باب في الكذب، ج7، ص343 (4991) قال المحقق: حسن لغيره.

ISSN: 2462-2508

يدعوه إلى سلوك إيجابي مطلوب.

الحلم وحسن التعامل:

عن أنسٍ قال: خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين، فوالله ما قال لي أفٍ قط ولا قال لشيءٍ صنعته لم صنعت كذا، وهلا صنعت كذا وكذا. زاد أبو الربيع: ليس مما يصنعه الخادم، ولم يذكر قوله: والله[1].

وليس أدل على المقصود ولا أوقع في وصول الدعوة من كون الداعية قدوة يقتدي به المدعوون، خاصةً إذا رسخ ذلك الخلق في نفوس الأطفال، ولا شك أن أنس فهم هذه الآداب وتلك الأخلاق وهو طفل صغير – ولم يتكلم بها الرسول ﷺ بل ونقلها أنس لنا حتى نقتديَ بها.

وأخيرًا: فإن شرط تحقيق الدعوة الصحيحة أن نلتزم مع الطفل من البداية بدون ترك ثغرات أو فعل مخالفات أو السكوت على محظورات، فإذا أردنا أن نعالج وجدنا الوقت قد فات، وينبغي ألا نكثر القول عليه بالعتاب في كل حين؛ فإنه يهون على الطفل سماع الملامة، وركوب القبائح، ويسقط وقع الكلام من قلبه، وليكن الأب حافظًا هيبة الكلام معه؛ فلا يوبخه إلا أحيانًا، والأم تخوفه بالأب، وتزجره عن القبائح[2].

الخـاتمـة

وبعد أن وصل البحث بحول الله وقوته إلى نهايته يعرض أهم النتائج التي توصل إليها، وأهم التوصيات التي يطرحها.

أولا نتائج البحث:

1- دعوة الطفل تحتل من الأهمية مكانًا عاليًا لما لها من خطر في التأثير والبناء؛ فالأطفال هم جيل الغد، وهم مربو الأجيال القادمة.

2- أن القرآن الكريم أولى الطفل عناية فائقة، وذلك من خلال الأسلوب النظري لعرض القضايا أو النماذج العملية.

3- كانت سنة رسول الله ﷺ تطبيقًا عمليا للعناية بالأطفال ودعوتهم، ولم تعدم جانب التنظير كذلك.

4- كان للإسلام منهجٌ عظيمٌ في الدعوة إلى الله تعالى استقي من قرآنه وسنة نبيه ﷺ.

5- اشتملت دعوة الإسلام للطفل منهجًا متكاملًا في الجانب العقدي والجانب التعبدي والجانب الأخلاقي.

6- مراعاة الإسلام لشخصية الطفل والأساليب الخاصة بدعوته، ومراعاته أيضا الخصائص العمرية للطفل.

توصيات البحث:

1- ضرورة اتجاه الباحثين إلى دراسة الموضوعات الهامة في ضوء الكتاب والسنة؛ والبحث في مثل هذه الأمور الدعوية الهامة.

2- أقترح أن يعقد مؤتمر سنوي على مستوى العالم الإسلامي تناقش فيه قضايا الدعوة إلى الله، وخاصة في مجال الطفل والشباب.

المصادر والمراجع

1. أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، ط1،

(**1**) مسلم، **صحيح مسلم**، ط**1**، كتاب الفضائل، باب كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا، ج4، ص1804(2309).

(2) انظر: عبد الرحمن، **أطفال المسلمين كيف رباهم النبي الأمين**، د.ط، ج1، ص2.

ISSN: 2462-2508

(د.م، مؤسسة الرسالة، 1421 هـ - 2001 م).

2. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط1، (بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، 1415هـ).

3. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، **صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**،تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، (بيروت، دار طوق النجاة، 1422هـ).

4. البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، **الكفاية في علم الرواية**، تحقيق: أبي عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني،د.ط، (المدينة المنورة، المكتبة العلمية، د.ت).

5. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، **سنن الترمذي**، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي،إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، ط2، (القاهرة مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1395 هـ - 1975م).

6. الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1411 هـ- 1990م).

7. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، محمد فؤاد عبد الباقي، ، د.ط، (بيروت، دار المعرفة، 1379هـ).

8. ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تحقيق: خليل شحادة، ط2، (بيروت، دار الفكر، 1408هـ - 1988م).

9. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط و محمد العرقسوسي، ط1، (بيروت لبنان، مؤسسة الرسالة، 1403هـ).

10. الرازي ،أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين خطيب الري، **التفسير الكبير والمشتهر بمفاتيح الغيب والتفسير الكبير**، ط1، (بيروت لبنان، دار الفكر، 1401هـ- 1981م).

11. أبو الربيع ،سليمان بن بنين بن خلف بن عوض تقي الدين المصري، **اتفاق المباني وافتراق المعاني**، ط1، (عمان، دار عمار 1985م).

12. ابن رجب، الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد، **روائع التفسير**، تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، ط1، (المملكة العربية السعودية، دار العاصمة، 1422 – 2001م).

13. الزهراني، علي بن ربيع ،**تعامل الرسول ﷺ مع الأطفال**، د.ط، (الرياض – السعودية، مدار الوطن للنشر، 1439هـ).

14. سويد محمد نور بن عبد الحفيظ، **منهج التربية**

ISSN: 2462-2508

النبوية للطفل، د.ط، (بيروت لبنان، دار ابن كثير، د.ت).

15. الشحود، علي بن نايف، **أسس بناء شخصية الطفل المسلم** ط1، (بهانج، دار المعمور، 1430هـ،2009م).

16. الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني، **المصنف،** تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط2، (بيروت لبنان، المكتب الإسلامي1403-1983م).

17. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم، **المعجم الصغير،** تحقيق: محمد شكور، ط1، (لبنان بيروت، المكتب الإسلامي، 1405 – 1985م).

18. الطحان، مصطفى محمود، **التربية ودورها في تشكيل السلوك،** د.ط، (المنصورة – مصر، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1429هـ).

19. عبد الرحمن، جمال إسماعيل، **أطفال المسلمين كيف رباهم النبي الأمين،** د.ط، (مكة المكرمة المملكة العربية السعودية، دار طيبة الخضراء، د.ت).

20. ابن عثيمين، محمد بن صالح العثيمين، **زاد الداعية إلى الله،** إعداد فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، د.ط، (المملكة العربية السعودية، دار الوطن للنشر، د.ت).

21. العلوي، محمد بن صالح بن علي، **خطاب النبي ﷺ للطفل المسلم، وتطبيقاته التربوية،** بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، 1430 – 1431هـ، جامعة أم القرى ،مكة- المملكة العربية السعودية.

22. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، **الجامع لأحكام القرآن،** تحقيق: عبد المحسن التركي وآخرون، ط1، (بيروت لبنان، مؤسسة الرسالة، 1427هـ - 2006م).

23. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، **تحفة المودود بأحكام المولود،** تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ط1، (دمشق، مكتبة دار البيان، 1391هـ – 1971م).

24. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه،** تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، د. ت).

25. المباركفوري، أبو العلي محمد بن عبدالرحمن، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي،** تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، د.ط، (بيروت لبنان، دار الفكر، د. ت).

26. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج،** ط1، (القاهرة مصر، المطبعة المصرية بالأزهر، 1347هـ-1929م).